Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويرأبون ما تصدّع ، ويبدّلون ألوانها القاتمة بألوان زاهية .

وقلّما يخطر لهم في بال أنّ الصورة التي صوّروها على أنّها « حقيقة » أو « واقع » قد لا تكون حقيقة أو واقعاً . فما من صورة في الكون إلاّ لها ما يسبقها ، وما يتلوها ، وما يتصل بها اتّصالاً مباشراً من خارج إطارها . فهي ليست « حقيقة » ولا « واقعاً » إلاّ إذا استطعنا أن نراها في إطارها الكونيّ . وأنّى لنا ذلك ما دامت حواسّنا ، ودام الحرف الذي هو ترجمانها ، من العجز على ما ذكرنا ؟

ماذا ينفع الضرير أن تصوّره تصويراً لا أدقّ ولا أصدق ؟ وينفعه ، إذا أنت لم تستطع ردّ البصر إليه ، أن تفتح له غير العينين نافذةً على النور تمكّنه من معرفة الأسباب التي جلبت له العمى عساه يدرك أنّها منه وفيه ، فيعكف على تلافيها ، ويتطلّع إلى مستقبل مشرق .

ماذا ينفع الوالدة التي تمخّضت عن مولودها البكر أن تصف مخاضها ، ثمّ فرحها بمولودها ، أروع الوصف ؟ وينفعها أن تعطيها القوّة على الاحتفاظ بفرحها حتّى وإن أخذ مولودها منها بعد ساعة أو بعد عام .

ماذا ينفع المحتضر أن تحسن تصوير احتضاره ؟ وينفعه أن تمدّ ببصره إلى ما قبل الولادة وبعد الموت . لعلّه يستقبل الموت بمثل الطمأنينة التي بها يستقبل النوم ساعة يأوي إلى